

المنظور النبوي للتخطيط العسكري: دراسة استقرائية في الأنماط والمقاصد ضمن

السياق الدفاعي الإسلامي

The Prophetic Perspective on Military Planning: An Inductive Study of Patterns and Objectives within the Islamic Defensive Context

المملكة الأردنية الهاشمية- عمان	التخصص اللغة العربية والشريعة الإسلامية	د. ثائر محمد إبراهيم الملكاوي Thaer mohammad ibrahem almalkawi Thaeralmalkawi555@gmail.com رقم الهاتف: 00962772088561
---------------------------------	--	---

الإرسال: 2025/06/22 القبول: 2025/10/10 النشر: 2025/10/31

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى إبراز أهمية التخطيط العسكري النبوي بوصفه نموذجاً متكاملًا في بناء العقيدة القتالية لدى الأمة، وضماناً للأمن والاستقرار الوطني. اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسة المعطيات التاريخية للسيرة النبوية، من خلال تحليل الأحداث العسكرية الكبرى، وربطها بالرؤى الاستراتيجية المعاصرة. وتهدف الدراسة إلى بيان أثر التخطيط العسكري النبوي في بناء الجيوش، وصياغة العقيدة الأمنية، وترسيخ مبادئ القيادة الواعية. وتوصلت الدراسة إلى أن النبي ﷺ جمع بين البصيرة الإيمانية والدقة التخطيطية والعقلية القيادية، وأن التخطيط العسكري في سيرته لا يقوم فقط على إعداد العدد والعتاد، بل يُبنى على رؤية تكاملية تربط بين الروح القتالية، والبعد المعنوي، والمستوى اللوجستي، مما يُلهم صنّاع القرار ويُثري الفكر الاستراتيجي المعاصر. وأظهرت الدراسة كذلك دور هذا النموذج في ترسيخ القيم والانتماء، وبناء جيش مؤمن ملتزم بأخلاقيات العقيدة والوطن.

الكلمات المفتاحية: التخطيط العسكري النبوي؛ العقيدة القتالية؛ السيرة النبوية؛ القيادة الاستراتيجية؛ الأمن الوطني.

Abstract:

This study aims to highlight the importance of Prophetic military planning as a comprehensive model for shaping combat doctrine and ensuring national security and stability. The researcher adopted the descriptive analytical method, examining major historical military events in the Prophet's biography and linking them to modern strategic perspectives. The study seeks to demonstrate how Prophetic planning contributed to army building, the formation of security doctrine, and the establishment of conscious leadership principles. Findings reveal that the Prophet combined spiritual insight with precise strategic planning and visionary leadership. His military planning was not limited to arms and numbers but was based on an integrated vision connecting combat spirit, moral dimension, and logistical preparation. This model offers valuable inspiration for military leaders and decision-makers today and serves as a foundation for constructing a value-driven, ethically committed army grounded in faith and national loyalty.

المنظور النبوي للتخطيط العسكري: دراسة استقراطية في الأنماط والمقاصد ضمن السياق الدفاعي الإسلامي / د. نادر محمد إبراهيم المكاوي (الأردن)

Keywords: Prophetic military planning; combat doctrine; Prophetic biography; strategic leadership; national security.

*-مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، إمام المرسلين، وعلى آله وصحابه أجمعين، ومن سار على نهجهم، واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، أما بعد:

يعد التخطيط العسكري ركيزة أساسية وحجر زاوية في بناء الأمم وحمايتها من أي عدوان خارجي أو داخلي؛ والتخطيط العسكري يحفظ للدولة هيبتها وسيادتها بين الأمم. تشكل القوات العقائدية والحربية ركيزتان في الحفاظ على الأمن والاستقرار، ولا بد أن تقرنا بالتخطيط العسكري المتكامل. ولا شك أننا نعيش في زمن تتسارع فيه التحولات الاستراتيجية، وهذا يتطلب من الأمم أن تكون جاهزة لمواجهة أي تحديات، إن التأصيل الشرعي الذي تقوم عليه قواتنا المسلحة الأردنية في هذا الباب هو تأصيل العقيدة القتالية المستمدة من التخطيط العسكري النبوي، وتعزيزها بكافة السبل لدى منتسبيها؛ فالعقيدة القتالية المأخوذة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، هي الضمان الحقيقي للأمن والأمان وصد أي عدوان على أرض الوطن. لا يعد التخطيط العسكري أداة فاعلة فحسب، بل هو منهج تتكامل فيه الرؤى بين الحكمة القيادية والرؤى الاستشرافية المستقبلية. ولهذا فإن السيرة النبوية تقدم لنا أنموذجا فريدا من التخطيط العسكري، لقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين النبوة وحسن التخطيط والقيادة، ولم يغفل الروح الإيمانية والدقة العلمية، مما جعله قدوة في كل شيء، ومرجعية عسكرية استراتيجية يعود إليه القادة والمحللون في الدراسات الاستراتيجية والدفاعية في العصر الحديث. استطاع النبي صلى الله عليه وسلم أن يحقق النصر مع صحابته الكرام رضي الله عنهم في مواقع كثيرة، بالرغم من قلة العدد والعتاد، ولكنه الإيمان وحسن التخطيط. إن التخطيط العسكري النبوي يساعد في تطوير المنظومات العسكرية، فيبني القادة ويعزز الوعي الاستراتيجي. يسعى الباحث في دراسته لتوضيح أهمية التخطيط العسكري، مستندا إلى ما ورد من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم من تخطيط وتحليل مفاهيمي واستراتيجي، فضلا عن دراسة الجوانب التكتيكية واللوجستية والاستراتيجية. إن دراسة التخطيط العسكري في السيرة النبوية ليس مجرد استعراض أحداث ماضية، بل عمليات تحليل وتفكيك لمجريات الأحداث؛ لتكون مصدرا

للإلهام القادة وصناع القرار، وتقديم رؤى علمية عملية دقيقة من نبي مؤيد موحى إليه مع الله عز وجل. ويأتي الموسم العلمي/ 50 لعام 2025 ليكون منبرا حرا لتوظيف وتأصيل التخطيط العسكري وبيان أهميته وأنواعه في السيرة النبوية، وهذا الموضوع مهم جدا، يدعونا للنظر لجوانب متعددة، إذ يتوقف عليه تحديد مستقبل الدولة، وهذا يعكس التفاني، وروح الانتماء، والدور الحيوي الذي يلعبه كل ضابط وفرد على حد سواء، مستندين بذلك على مبادئ قوية، وأخلاقيات متينة راسخة، ويظهر ذلك من خلال تعزيز التدريب، ومواكبة التطور المستمر، وتشجيع الإدارة والقيادة الإيجابية الفعالة، لبناء جيش قائم على القيم والأخلاق الإسلامية والتقاليد الوطنية، فقواتنا المسلحة ليست حاملة للسلح فقط، بل تحمل راية الإيمان، والعزم، والإصرار على حماية الأوطان.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية البحث من أهمية القضية المدروسة؛ إذ يعد هذا النوع من الدراسات مهما لإسهامه في إثراء الدراسات الإسلامية في مجال التخطيط العسكري، وتظهر الأهمية أيضا في تقديم أنموذجا لتكامل الجوانب القيادية مع القيم الروحية، وتعزيز القيم التربوية في البناء الصحيح للعقيدة القتالية، وإظهار التخطيط التكتيكي والاستراتيجي في السيرة النبوية العطرة.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة للتعريف بمفهوم التخطيط العسكري في الإسلام، وبيان أهمية هذا التخطيط في عهد النبوة، وبيان أنواع التخطيط العسكري، واستخلاص الدروس والعبر، وربط التخطيط العسكري النبوي في الواقع المعاصر.

إشكالية الدراسة

تتمثل إشكالية الدراسة بكيفية استلهام التخطيط العسكري والسياسات في عهد النبوة وربطها بالتحديات والسياسات في واقعنا. وهذا يقودنا للتساؤل عن الأساس الشرعي والعلمي الذي اعتمد عليه النبي صلى الله عليه وسلم. كما تظهر الإشكالية في تطبيق الأسس العلمية والشرعية مع وجود التطور التكنولوجي والسياسي. ويتفرع عن ذلك أسئلة الدراسة في الفقرة التالية.

المنظور النبوي للتخطيط العسكري: دراسة استقراطية في الأنماط والمقاصد ضمن السياق الدفاعي الإسلامي / د. ثائر محمد إبراهيم الملكاوي (الأردن)

*- أسئلة الدراسة

1. ما التخطيط العسكري في الإسلام وكيف تجلى ذلك في السيرة النبوية الشريفة؟
2. كيف ظهرت أهمية التخطيط العسكري في السيرة النبوية وهل كان لها أبعاد استراتيجية؟
3. ما أنواع التخطيط العسكري التي استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم؟
4. كيف يمكننا ربط التخطيط العسكري النبوي بالتحديات والسياسات في واقعنا هذه الأيام؟
5. ما أبرز الدروس والعبر المستخلصة من دراستنا في التخطيط العسكري النبوي؟

*- منهجية الدراسة

فرضت طبيعة الدراسة على الباحث أن يوظف المنهج الوصفي التحليلي في دراسته، وسيدستعين بالمنهج الاستقرائي الذي يسعى إلى تتبع النصوص الشرعية والأحداث التاريخية، وإن دعت الحاجة للمنهج المقارن؛ للمقارنة بين التخطيط العسكري في عهد النبوة وفي العصر الحديث.

*- مصطلحات الدراسة

التخطيط العسكري، السيرة النبوية، التخطيط اللوجستي، التخطيط التكتيكي، التخطيط الاستراتيجي.

الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع

كثرت الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة، وكان لزاماً على الباحث الاطلاع على العديد منها، ومن ذلك:

1. القيادة والإدارة العسكرية في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، للدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي؛ تبرز الدراسة إدارة النبي صلى الله عليه وسلم في الحملات العسكرية في العهد النبوي، كما ناقشت الدراسة الأخلاق والقيم والتقنيات العسكرية في الإسلام. كما قدمت الدراسة رؤية شاملة عميقة للإدارة

النبوية في الغزوات والمعارك، وأظهرت الجوانب التكتيكية والتنظيمية والابتكارات العسكرية، والعمل بروح الفريق الواحد.

2. التخطيط العسكري في السنة النبوية، للدكتور يحيى بشير البطوش، مفتي القوات المسلحة الأردنية الأسبق، وأصل هذه الدراسة الأطروحة التي حصل بها على درجة الدكتوراة من جامعة اليرموك، تخصص الحديث الشريف، نشرت عام 2009م؛ جعل الباحث دراسته من خمسة فصول، سبقها تمهيد ولحقها خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع، تكلم في التمهيد عن التخطيط العسكري مفهومه وأهميته. وكان الفصل الأول موسوماً بنشوء العسكرية الإسلامية وخطط تطوير الجيش الإسلامي، والفصل الثاني: التخطيط العسكري في الفكر الاستراتيجي للرسول القائد ومستوياته. والفصل الثالث: التخطيط عند الرسول صلى الله عليه وسلم في العمليات العسكرية المختلفة. والفصل الرابع: أنواع العمليات العسكرية في خطط الرسول صلى الله عليه وسلم. والفصل الخامس: التخطيط لما بعد الحرب.

3. التخطيط الحربي في السيرة النبوية تطبيقاً على استراتيجيات القوات المسلحة السودانية من 2014م- 2015م، رسالة ماجستير للباحث الهيميم محمد علي عبد الله، نوقشت في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية عام 2016م؛ سلطت الدراسة الضوء على شخصية النبي صلى الله عليه قائداً وقادة، مستفيداً من التخطيط العسكري النبوي في المعارك والغزوات. تناول الباحث مفهوم الجهاد وأحكامه وفضله والغاية منه. ثم انتقل إلى مدخل للعقيدة القتالية، ثم تحدث عن التخطيط الحربي النبوي في الغزوات، وتحدث عن أهمية بناء الجيوش.

4. مئة قاعدة في التخطيط العسكري الاستراتيجي عند النبي صلى الله عليه وسلم، للدكتور نزار محمود قاسم الشيخ، نشرت الدراسة عام 2016م؛ تستعرض الدراسة مجموعة كبيرة من الخطط العسكرية النبوية أوصلها الباحث إلى المئة، قدمت رؤية شاملة لأساسات التخطيط العسكري في عهد النبوة، وسلطت الأضواء على الاستراتيجيات والتكتيكات والخطط طويلة

المنظور النبوي للتخطيط العسكري: دراسة استقراية في الأنماط والمقاصد ضمن السياق الدفاعي الإسلامي / د. ثائر محمد إبراهيم المكاوي (الأردن)

وقصيرة المدى، والاستخبارات وجمع المعلومات، واختيار الوقت المناسب للهجوم، والتعامل مع أسرى العدو، والحيلة والخداع في المعارك، وهذا يعكس فهما عميقا لفنون القتال.

5. التخطيط الاستراتيجي والمستقبلي في قيادة النبي صلى الله عليه وسلم العسكرية، للدكتور نزار محمود قاسم الشيخ، منشورات مجلة الكتب العربية؛ ركزت الدراسة على التخطيط العسكري الاستراتيجي والمستقبلي، والاستعداد والتخطيط بعيد وقصير المدى، واستعرضت الدراسة الأساليب النبوية، وتطوير القيادات والقدرات، والاستفادة من الظروف المحيطة، وإدارة الموارد بما يتناسب وسير المعركة.

*- هيكل الدراسة

1. المقدمة: وتشمل أهمية الدراسة، وأهداف الدراسة، ومنهجية الدراسة، وإشكالية الدراسة، وأسئلة الدراسة.

2. المحور الأول: يشتمل على مفهوم التخطيط العسكري لغة واصطلاحاً ومفهومه في الإسلام.

3. المحور الثاني: يشتمل على أنواع التخطيط العسكري وأهميته في عهد النبوة.

4. المحور الثالث: التخطيط العسكري في الإسلام بين أصالة عهد النبوة ومجريات الأحداث.

5. المحور الرابع: يشتمل على أهم الدروس والعبر المستخلصة من التخطيط العسكري النبوي.

6. نهاية الدراسة: تشتمل على الخاتمة وتلخيص لأبرز التوصيات والنتائج.

التخطيط العسكري أهميته وأنواعه في السنة النبوية

المطلب الأول: مفهوم التخطيط العسكري لغة واصطلاحاً ومفهومه في الإسلام
يعتمد التخطيط العسكري دراسات دقيقة لواقع الحال والمعطيات، ولقد أولت الحضارات التخطيط العسكري اهتماماً بالغاً، فلم تكن حروبهم وليدة اللحظة،

الفرع الأول: التخطيط العسكري لغة: اشتق التخطيط من الفعل خط، جاء في لسان العرب: "التخطيط من خط والخط: الطريقة المستطيلة في الشيء، والخط: الطريق، يقال: الزم ذلك الخط، ولا تظلم عنه شيئاً. وخط القلم أي كتب، والتخطيط: التسطير، التهذيب، والخط: الكتابة ونحوها مما يخط" (ابن منظور، م، 1414، 287). وقال الجوهري: "والخطة بالضم: الأمر والقصة. يقال: جاء وفي رأسه خطة، أي جاء وفي نفسه حاجة قد عزم عليها" (الجوهري، ن، 1987، 1123). وجاء في تاج العروس: "الخط: الطريقة المستقيمة في الشيء وقيل: هو الطريق الخفيف في السهل. وقد أعاده المصنف ثلاث مرات وهو غريب ج: خطوط وقد جمعه العجاج على أخطاط" (الزبيدي، م، 2001، 257).

التخطيط العسكري اصطلاحاً: التفكير المنظم الذي يسبق التنفيذ، والذي يستشرف المستقبل، ويرسم طريقاً له، وهو عمل ذهني يترجمه أصحاب العقول أفراداً وجماعات بهدف الوصول لحياة أمثل، ويسعى من خلاله للتقليل من الخطأ والنسيان والخسارة في المال والوقت (عساف، م، 1988، 29). والتخطيط العسكري هو: "علم حشد، وتنظيم استخدام الطاقات من أجل تحقيق الهدف المنشود" (سعيد، ع، 2004، 210). إن "التخطيط من الوظائف القيادية المهمة في العسكرية الإسلامية، والتي يقع على عاتق القيادة العسكرية القيام والنهوض بها بكفاءة، وعلم، واقتدار، ولا تنتهي هذه الوظيفة إلا بتحقيق الهدف الذي يسعى إليه التخطيط" (البطوش، ي، 2009، 20).

الفرع الثاني: التخطيط في علم الإدارة: التخطيط مفهوم شامل لأمر عديدة، ويعني التنظيم المستقبلي، والتفكير والتدبير بشكل فردي أو جماعات، وهو التنبؤ بما هو آت، وغايته توجيه الجهود، وإيجاد الحلول، وتحقيق الأهداف، ووضع رؤية واضحة لما نريد تحقيقه، وتقليل المخاطر، وتحقيق الكفاءات، وتعزيز اتخاذ القرار، وتخصيص الموارد، وتحقيق الاستدامة (مبروك، س، 2014، 2). وللتخطيط أنواع، سيأتي التفصيل فيها لاحقاً، ومن أهمها (عساف، م، 1988، 75-80):

1. **التخطيط اللوجستي:** وهو عملية التخطيط الذي يسعى إلى التزويد والإمداد على جميع الأصعدة؛ للاستمرار في العملية العسكرية في الاتجاه الصحيح.

المنظور النبوي للتخطيط العسكري: دراسة استقرائية في الأنماط والمقاصد ضمن السياق الدفاعي الإسلامي / د. ثائر محمد إبراهيم المكاوي (الأردن)

2. التخطيط التكتيكي: وهو التخطيط القصير المدى الذي يسعى إلى تحقيق أهداف المعركة بأقل تكلفة وأعلى قدر من تحقيق الأهداف .

3. التخطيط الاستراتيجي: وهو التخطيط طويل المدى الذي يسعى إلى تحقيق الأهداف الكبرى من المعركة مع استدامة الأعمال العسكرية والعملياتية على المدى الطويل. ومن أهم الأسئلة التي يطرحها: إلى أين نحن ماضون؟ وهل نحن في الاتجاه الصحيح؟ (السعيد، أ، 1993، 25-28).

4. التخطيط للأمر الطارئ أو الاحترازي: وهو نوع من أنواع التخطيط الذي يعنى بوضع الخطط الطارئة، وذلك عند حدوث أمر غير متوقع، وهذا يتطلب سرعة ودقة في وضع الخطط، ولا يكون إلا من أصحاب الخبرة والحذقة المتمرسون.

الفرع الثالث: التخطيط في الإسلام: التخطيط في الإسلام منهج رباني ونبوي، يستمد من كتاب الله تعالى ومن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، وغايته (الجريسي، خ، دت، 15-18) (الفقي، 2000، 52-53):

1. تحقيق الأهداف الدنيوية، لقوله الله تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [سورة القصص: 77].

2. تحقيق الأهداف الأخروية، لقوله الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَيْرِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [سورة الحشر: 18].

3. تحقيق العبودية لله تعالى، فالغاية العظمى والهدف الأسى في الدنيا هي عبادة الله تعالى، لقوله الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [سورة الذاريات: 56].

4. حسن استثمار الأوقات والموارد، فالإسلام يحثنا على الاستثمار الأمثل للوقت والجهد والمال، وأن نستغل الصحة والفرغ لذلك، قوله عليه الصلاة

والسلام في الحديث الذي يرويه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: "نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ" (البخاري، م، د ت، 6412).

5. تقليل الفوضى والعشوائية، فالإسلام يحث على التنظيم والاتقان للوصول إلى حياة متزنة، لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي ترويّه عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ" (الموصلي، أ، 1940، 4386).

6. إدارة المخاطر والأخذ بالأسباب، وبناء أمة قوية مزدهرة مهيبة الجانب، لقول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ، وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [سورة الأنفال: 60]. وفي الحديث قال رجلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الذي يرويّه عمرو بن أمية رضي الله عنه: "أُرْسِلُ نَاقِيًا وَاتَوَكَّلْتُ؟ قَالَ: (اعْقِلْهَا وَتَوَكَّلْ)" (ابن حبان، ح، 1940، 731).

الفرع الرابع: الإعداد الصحيح للخطط العسكرية

يأتي النصر من الإعداد الصحيح للخطط العسكرية، والتخطيط العسكري ركيزة أساسية تبنى عليها العمليات العسكرية الناجحة، ولا شك أن معالم النصر تبدأ من التخطيط الصحيح. فالنصر في المعارك والحروب لا يكون بالعدد والعتاد، بل بالإعداد الجيد، والتخطيط المتقن، والتحليل العميق، واتخاذ القرارات الصائبة بسرعة في الوقت والمكان المناسبين. والله عز وجل لم يكلف عباده في الإعداد فوق طاقتهم، بل إن إعدادهم يكون على قدر استطاعتهم، فقال الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [سورة الأنفال: 60]. فالمطلوب من الإعداد قدر الاستطاعة، الأخذ بالأسباب. إن امتلاك الأسلحة وحده لا يكفي، فلا بد من مراعات العوامل الميدانية والاستخباراتية والسياسية. ولا بد من مقومات للإعداد الصحيح، ومن ذلك (شفيق، م، 1988، 37-41) (المراشد، ع، 1997، 27):

1. تحديد الهدف الاستراتيجي.

2. إعداد الخطط العملياتية.

المنظور النبوي للتخطيط العسكري: دراسة استقرائية في الأنماط والمقاصد ضمن السياق الدفاعي الإسلامي / د. ثائر محمد إبراهيم المكاوي (الأردن)

3. تفعيل الدور الاستخباراتي العسكري والاستفادة من تجارب سابقة، وإن لم تكن هناك تجارب سابقة الاستفادة من تجارب الغير.

4. وضع الخطط والخطط البديلة وخطط الطوارئ.

5. التقييم المستمر وتعديل الخطط وفقاً لمجريات الأحداث.

6. مواكبة التطور والاستفادة من التقنيات الحديثة.

7. تحليل العوامل المؤثرة، مثل: العوامل الجغرافية (التضاريس: جبال، سهول، غابات، صحراء)، المناخ والحالة الجوية. والعوامل الاقتصادية، والعوامل النفسية للقادة والجند، العوامل السياسية والدبلوماسية.

المطلب الثاني: أنواع التخطيط العسكري وأهميته في عهد النبوة

تنوعت أنواع التخطيط العسكري في عهد النبوة، وقد كان متنوعاً ليتماشى مع واقع الحال ومع المتغيرات، وهذا التخطيط كان منظماً، لم يكن اعتباطياً، واستعان بالصحابة الكرام وبأصحاب الخبرة، وقد سبقت الإشارة إلى هذه الأنواع، ومن أهمها: (التخطيط الاستراتيجي، التخطيط التكتيكي والدبلوماسي، التخطيط اللوجستي، التخطيط النفسي والتخطيط في الحالات الطارئة).

الفرع الأول: التخطيط الاستراتيجي

هو التخطيط طويل المدى الذي يسعى إلى تحقيق الأهداف الكبرى من المعركة مع استدامة الأعمال العسكرية والعمليات على المدى الطويل. ومن أهم الأسئلة التي يطرحها: إلى أين نحن ماضون؟ وهل نحن في الاتجاه الصحيح؟ (السعيد، أ، 1993، 25-28). يتبع للتخطيط الاستراتيجي مجموعة من الاستراتيجيات المهمة، وهذه الاستراتيجية تنقسم إلى قسمين رئيسيين: الأولى الاستراتيجية المباشرة، والأخرى غير المباشرة، وتنقسم عنهما استراتيجيات كثيرة، من أهمها (الهميم، ع، 1975، 142-146):

1. الاستراتيجية الهجومية: من أقوى وسائل القتال الهجوم، خاصة الهجوم المباغت، وهو شكل استراتيجي يمكن من خلاله تدمير كثير من المجموعات الدفاعية للعدو، وإيقاع عدد كبير من الخسائر بسبب عنصر الهجوم المباغت.

2. الاستراتيجية الدفاعية: وهو أسلوب عسكري حربي يُلجأ إليه بسبب المواقف السياسية، والدفاع يسبق الهجوم، لكن بعض الدول عند عدم مقدرتها على الهجوم

تكتفي بالدفاع، وغالبا مثل هذه الدول تسقط سريعا، فالدفاع وحده لا يكفي دون الهجوم.

3. استراتيجية الردع: الردع أسلوب عسكري يستخدم لعدم "تشجيع العدو على اتخاذ عمل عسكري بأن يفرض عليه حجم التكاليف والمغامرة يتجاوز ما يتوقعه من أرباح، ويعني أيضا دفعه لعمل ما عن طريق تهديده بشكل خفي مبطن، أو أن يكون مكشوفاً مع وجود التهديدات" (عبد الرسول، ص، 2001، 24) (علي، أ، 2012، 38).

4. استراتيجية الحروب الوقائية: وهو أحد الأساليب العسكرية الذي يعني مهاجمة العدو ومباغتته في حالة امتلاك قوة أو سلاحا يتفوق به على خصمه، والغرض منه تفكيك القدرة القتالية لدى الخصم، واحتلال أراضيه أو جزء منها. فالدخول إلى هذا الأسلوب منع العدو من الوصول لحالة التوازن والتفوق العسكري (عبد الرسول، ص، 2001، 27).

5. استراتيجية الحرب الخاطفة: ويعتمد في هذه الاستراتيجية على القوات الجوية والآليات والمشاة، والغاية منه تحقيق اختراق في صفوف العدو، وقطع خطوط الاتصال والمواصلات والمياه والصرف الصحي، وأي شيء من مقومات الحياة (عبد الرسول، ص، 2001، 27).

6. الاستراتيجية العسكرية الإسلامية: وهذه الاستراتيجية منهج رباني، اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه، فالإسلام راعي كل جوانب الحياة في السلم والحرب، إذ بها تتكشف العقيدة القتالية للجند، وأن قتالهم في الدرجة الأولى لإعلاء كلمة الله تعالى، وحفظ الضرورات الخمس.

7. استراتيجية الردع في الإسلام: هذه الاستراتيجية تبين أن الإسلام ليس دين اعتداء على الآخرين، بل هو دين يحظ على السلم والمحبة والأخوة، والقتال لا يكون إلا على المعتدي، وهي استراتيجية تهديد للعدو أكثر من أنها استراتيجية قتال، لتنبيه العدو بالجاهزية في أي وقت حاول الاعتداء في على المسلمين. فمما دائما يكون الجيش على أهبة الاستعداد، وكل أجهزة الدولة المعنية كذلك.

المنظور النبوي للتخطيط العسكري: دراسة استقرائية في الأنماط والمقاصد ضمن السياق الدفاعي الإسلامي / د.
ثائر محمد إبراهيم المكاوي (الأردن)

الفرع الثاني: التخطيط التكتيكي والدبلوماسي

تمت الإشارة إلى أن التخطيط التكتيكي هو التخطيط القصير المدى الذي يسعى إلى تحقيق أهداف المعركة بأقل تكلفة وأعلى قدر من تحقيق الأهداف. أما الدبلوماسية: فهي فن إدارة العلاقات واتقان التفاوض بين الأطراف؛ لتحقيق المصالح المشتركة على المدى البعيد والقريب، وحل النزاعات. وتجلّى ذلك في صلح الحديبية، كما يلي:

1. أظهر النبي صلى الله عليه وسلم المرونة في سياسة التفاوض وحسن التدبير والتقدير، فقبل النبي صلى الله عليه وسلم بشروطهم؛ فكان ذلك استشرافاً للمستقبل، إذ دخل الناس بعد ذلك في الإسلام أفواجا.

2. اختار صلى الله عليه وسلم السلام في صلح الحديبية وعدم الصدام بالرغم من تقدمهم عسكرياً عما كانوا عليه سابقاً، فأراد حقن الدماء وحقق بذلك اعترافاً من قريش بكيان المسلمين.

3. أتقن النبي صلى الله عليه وسلم فن الحوار والتفاوض، فمن ضمن من تفاوض معهم سهيل بن عمرو الخطيب المفوه، فصبر عليه واحترمه، وقبل بتغيير صيغة الوثيقة.

4. ترسيخه صلى الله عليه وسلم لمبدأ الالتزام بالعهود والمواثيق، وتقديمه السلام على الصدام لتكون فترة تهدئة وهدنة تعطي المسلمين الحرية في الدعوة، والتي أسهمت بعد ذلك بدخول مكة المكرمة دون إراقة الدماء. حفظت هذه الدبلوماسية هيبة المسلمين وكرامتهم، وفتحت مجالاً أوسع للتمكين فيما بعد.

الفرع الثالث: التخطيط اللوجستي

عملية التخطيط الذي يسعى إلى التزويد والإمداد على جميع الأصعدة؛ للاستمرار في العملية العسكرية في الاتجاه الصحيح. من ذلك تدفق المواد والمعلومات والموارد البشرية. فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يولي الجانب اللوجستي اهتماماً بالغاً، لأنه الجانب المسؤول عن الإمدادات والمؤن، واختيار الأماكن المناسبة للجيش واستمرارية الحركة. والتخطيط اللوجستي عنصر محوري في نجاح العمليات العسكرية؛ فالتخطيط اللوجستي الجيد ضامن لإدارة الموارد بشكل جيد، والتنسيق العملياتي، والتأكيد على

انسيابية حركة البضائع وجميع الخدمات. مما يحقق أقصى درجات الفاعلية وبأقل وقت وتكلفة. ويهدف التخطيط اللوجستي للمعارك إلى ما يلي:

1. تحليل الاحتياجات قبل وأثناء وبعد المعركة.
2. إدارة المستودعات وضبطها (المخزون والتخزين).
3. اختيار طرق النقل والتوزيع.
4. التنسيق بين الموردين والقيادات.
5. الحرص على وضع خطط للمخاطر والطوارئ.

الفرع الرابع: التخطيط النفسي والتخطيط في الحالات الطارئة

التخطيط النفسي: هو "استخدام العامل النفسي في الصراع مع الأعداء ضرورة حيوية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية، ...، وهي من أشد الوسائل فاعلية في تدمير الإرادة القتالية للعدو، ويقرر خبراء الحروب أنها قد تكون أقوى أثراً من القتال بالسلح في تحقيق هدف النصر بسرعة وبأقل خسائر، وذلك لأنه تستهدف في المقاتل عقله وتفكيره وعواطفه، لتجرده من أئمن ما لديه، وهي الروح المعنوية" (محفوظ، م، د ت، 178). وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم أنه نصر بالرعب، والرعب من أبرز العوامل النفسية، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أُعْطِيتُ حَمْسًا لَمْ يُعْطَ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّ، وَأُجِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ" (البخاري، م، 1975، 438). وما جرى في مؤتة: "بدأ خالد بن الوليد بتنفيذ خطة بارعة عبقرية للوصول بالجيش إلى بر الأمان، وهذه الخطة لها هدف واضح، الهدف هو إشعار الرومان أن هناك مدداً كبيراً قد جاء للمسلمين؛ حتى يدخل جنود الرومان والعرب المتحالفين معهم الإحباط والخوف والذعر، فهم بصعوبة بالغة صمدوا أمام ثلاثة آلاف مجاهد في اليوم الأول، فكيف إذا جاءهم مدد؟ فماذا عمل خالد بن الوليد حتى يخيف ويهرب الجيش الروماني العربي الذي أمامه؟ أولاً: جعل الخيل أثناء الليل تجري في أرض المعركة، لتثير الغبار الكثير، فيخيل للرومان أن هناك مدداً قد جاء للمسلمين في الليل. وغير من ترتيب الجيش، فجعل الميمنة ميسرة والميسرة ميمنة، وجعل المقدمة مؤخرة والمؤخرة مقدمة،

المنظور النبوي للتخطيط العسكري: دراسة استقرائية في الأنماط والمقاصد ضمن السياق الدفاعي الإسلامي / د. ثائر محمد إبراهيم المكاوي (الأردن)

فلما رأى الرومان هذه الأمور في الصباح، رأوا الرايات والوجوه والهيئة قد تغيرت أيقنوا أن هناك مدداً قد جاء للمسلمين فهبطت معنوياتهم تماماً (السرجاني، ر، 2001، 9). أبرز تأثيرات الحروب النفسية:

1. تحطيم الروح المعنوية لدى العدو، مما يؤدي إلى تراجع الأداء وعدم القدرة على التقدم والمقاومة. ويعود ذلك إلى حالة اليأس والقنوط التي يصل إليها الجندي.

2. تسبب حالات من العصيان لدى جيش العدو وقياداته، كما تخلق انقسامات وانشقاقات داخلية؛ إذ تعتمد الحرب النفسية على إثارة الرعب في قلوب الأعداء، ببث الإشاعات عن قدرة الخصم، وإثارة الفتن بينهم لإيجاد صراعات داخلية، مما يضعف أيضاً روح انتمائهم لبلده وجيشهم.

3. التلاعب بالرأي العام، وذلك من خلال الإعلام الذي يعد في وقتنا الحاضر إحدى أهم الوسائل في رجحان كفة على كفة، بتوجيه الجمهور نحو تصورات معينة، وتسليط الضوء على قضايا دون أخرى، وتضخيم طرف على آخر، بث الأخبار الزائفة، وهذا يؤدي إلى عدم التمييز بين الحقيقة والدعايات المغرضة.

4. التأثير على القرارات السياسية والعسكرية، فقرار القيادات يتأثر بالإشاعات والحرب النفسية، مما يجعل قراراته مضطربة مرتبكة. فيستغل الخصم هذه النقطة لصالحه.

5. إضعاف المجتمع والاقتصاد بشكل عام. فالحرب النفسية تؤدي إلى إضعاف الأسواق والاستثمارات الداخلية والخارجية، وترفع من معدلات الهجرة والنزوح. وأما التخطيط للأمور الطارئة أو الاحترازي: فهو نوع من أنواع التخطيط الذي يعنى بوضع الخطط الطارئة، وذلك عند حدوث أمر غير متوقع، وهذا يتطلب سرعة ودقة في وضع الخطط، ولا يكون إلا من أصحاب الخبرة والحذقة المتمرسون. وتكمن أهمية التخطيط للأمور الطارئة بالتقليل من الخسائر قدر الإمكان، وسرعة الاستجابة لوجود خطة مسبقة فلا تحتاج للتفكير طويلاً لاستخراج الصواب لوجود خطة مسبقة. وحماية الأرواح والممتلكات، واستمرارية العمل، وتعزيز الثقة والطمأنينة لدى الجند والمواطنين. وفي مثل هذه الحالة يجب اتباع خطوات رئيسة للتقليل من المخاطر، مثل: تحليل المخاطر المحتملة وتوقعها، كالزلازل، والبراكين، ووجود قوات إضافية، أو وجود سلاح

مستخدم من قبل العدو غير متوقع. ويجب أن تكون خطة الطوارئ واضحة، بحيث يتم تطبيقها فوراً. ويجب مراجعة هذه الخطط باستمرار للتقييم والمراجعة. والتدريب المستمر عليها من قبل الأفراد والجماعات. وتجهيز المعدات والمواد المستخدمة. **المطلب الثالث: التخطيط العسكري في الإسلام بين أصالة عهد النبوة ومجريات الأحداث**

الفرع الأول: ثوابت التخطيط العسكري في عهد النبوة

أرسل النبي صلى الله عليه وسلم دعائم التخطيط والأصول العسكرية، ومما لا شك فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم زواج بين التوجيهات الشرعية والأبعاد الواقعية. فالتخطيط العسكري جزء من التدابير الشرعية ومقصدها الحفاظ على الضرورات الخمس، ومن خلال الاستقراء والتتبع للتخطيط العسكري في السنة النبوية فإنه يمكن استخلاص عددا من المبادئ الثابتة غير المتغيرة مع الزمن، ومن ذلك:

1. الحفاظ على مبدأ الشورى في كل شؤون الحياة ومنه التخطيط العسكري. اعتمد النبي صلى الله عليه وسلم على مبدأ الشورى في أموره كلها، فقد كان يشاور أصحابه وأصحاب الخبرة في غزواته، ومن ذلك استشارته في غزوة بدر لموقع النزول، وفداء الأسرى، وحفر الخندق.

2. الحفاظ على السرية التامة ورفع درجات الحيلة والحذر. لقد أولى النبي صلى الله عليه وسلم هذا الموضوع جل اهتمامه، ومن ذلك أنه كان يخفي وجهة مسيره في الغزوات والمعارك لتجنب تسريب أي معلومة.

3. الحرص على مرونة التعديل للخطط المرسومة في أي وقت. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان مرناً في تغيير الخطط العسكرية وفقاً لمجريات الأحداث، ومن ذلك: عندما أمر الرماة بالبقاء على جبل الرماة في غزوة أحد، وبعد ذلك انكشاف الجبل بعد نزول الرماة.

4. الاستفادة من التطور العسكري في الآليات والمعدات والخطط الاستراتيجية، والاستفادة من خبرة الآخرين، ومن ذلك: أن أخذ صلى الله عليه وسلم برأي سلمان الفارسي بحفر الخندق، وهي تجربة فارسية لم يسبق معرفتها في تلك المنطقة، ففاجأ العدو بها.

لم تكن القرارات النبوية وليدة اللحظة، بل خطط لذلك جيدا، وحرص عليه الصلاة والسلام على وضع الخطط البديلة، والمرونة في التكيف مع أي مستجدات.

الفرع الثاني: ديناميكية التخطيط العسكري في عهد النبوة ومتغيرات الحياة

لقد كان التخطيط العسكري في عصر النبوة مزيجا من القواعد والأسس العسكرية الثابتة، وفي المقابل لم يغفل الاستجابة لمقتضيات الحال. فإنه ومع وجود التخطيط إلا أن ساحة المعركة تفرض تغيرات طارئة تفرضها طبيعة الصراع، فكان النبي صلى الله عليه وسلم نموذجاً في السرعة والتغيير والخبرة والحنكة العسكرية، ومن ذلك:

1. وظف النبي صلى الله عليه وسلم أساليب غير معهودة في المعارك والحروب، كما ظهر ذلك بأخذه برأي سلمان الفارسي رضي الله عنه في غزاة الأحزاب. وبذلك باغتهم النبي صلى الله عليه وسلم بعنصر المفاجأة، في الخندق الذي لم يكن معهوداً (ابن هشام، ع، 1955، 218).

2. استخدم النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام أسلوب الكر والفر، وقلب الميمنة ميسرة والميسرة ميمنة، والمقدمة مؤخرة، والمؤخرة مقدمة، ورأينا هذا التكتيك العسكري واضحاً جلياً في غزوة مؤتة، مع القائد والخبير العسكري خالد بن الوليد رضي الله عنه، وقد أقره على ذلك النبي صلى الله عليه وسلم (الطبري، ج، 1967، 51).

3. التكيف مع المتغيرات والوقائع السياسية والعسكرية الجارية. فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم متعنناً لرأيه، بل إن الدبلوماسية في حسن التصرف في الوقت المناسب، ومن ذلك صلح الحديبية، وعندما ذهب عليه الصلاة والسلام لأداء مناسك العمرة، مُنع ومن معه من الصحابة الكرام من أداء العمرة، بل ورجعوا وهم محرمون، وتقبل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك، مع أن الصحابة الكرام لم يوافقوا على ذلك في بداية الأمر. فكانت هذه التهدة منه عليه الصلاة والسلام بشارة لانتشار الدعوة الإسلامية.

4. عدم إغفال التحالفات كإحدى الوسائل الاستراتيجية في الخطط العسكرية. فقد تحالف النبي صلى الله عليه وسلم مع بني خزاعة ضد قريش. والقاعدة العسكرية تقول: عدو عدوي صديقي. فالنبي صلى الله عليه وسلم رأى أن المصلحة تقتضي التحالف مع بني خزاعة. وقد كان هذا التحالف تمهيداً لفتح مكة العظيم. فلم يكن

الإسلام جامدا منعزلا عمن حوله، بل وازن دائما مع المتغيرات وما كان ثابتا عندهم. فصنعوا لأنفسهم منهجا عسكريا ما زالت تدرس ثوابته في أيامنا هذه.

الفرع الثالث: التخطيط العسكري النبوي وأثره في تحقيق الأهداف

التخطيط العسكري شكل من أشكال البناء العسكري، وليس مجرد تكتيكات وإجراءات آنية، واستمر القادة بعد عهد النبوة يستمدون ويستعينون بالتخطيط النبوي، كما يلي:

1. التخطيط في عهد الخلافة: لقد اعتمد الخلفاء اعتمادا كليا على المبادئ العسكرية النبوية في إدارة المعارك والحروب، ومن ذلك إدارة أبي بكر رضي الله عنه لحروب الردة، ولم يجمال ولم يحابي على حساب الدين، ونشر الجيش الإسلامي على جهات عدة (الطبري، ج، 1967، 460).

2. الفتوحات الإسلامية وتوظيف الأخلاق والمبادئ الإسلامية: ففي العهد الأموي وما لحقه اعتمد قادة المسلمين على التخطيط النبوي الحكيم في إدارة الفتوحات الإسلامية في شتى البقاع، فقد استخدموا الهجوم المباغت، والدفاع الأمثل، وما كان في معركة اليرموك إنما هو امتداد لما كان من تخطيط وتكتيكات في غزوة مؤتة (ابن الأثير، ع، 1997، 230).

3. الاستفادة من التخطيط النبوي في الحروب الدفاعية: استفاد قادة المسلمين من التخطيط النبوي في الحروب الدفاعية، ومنه ما كان في العصر العباسي، وما وظفه صلاح الدين الأيوبي ضد الصليبيين، الذي نجح في توحيد بلاد الشام ومصر، ومعركة حطين التي خاضها التي كانت سببا لاستعادة بيت المقدس. ونور الدين زنكي الذي استعاد مدنا كثيرة من الصليبيين والغزة، والذي سعى لتوحيد بلاد المسلمين. كانت تهدف حروبهما للدفاع عن بلاد المسلمين وتحريرها ممن اغتصبها، ولم يكن هدفهما التوسع العسكري فحسب.

الفرع الرابع: السرية والشفافية في التخطيط العسكري في عهد النبوة

تميز التخطيط العسكري النبوي بالسرية والشفافية بنفس الوقت، كانت السرية في التحركات العسكرية، وهدفها حماية المسلمين وتحقيق عنصر المباغتة، وفي الحديث: "استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان" (الطبراني، ن، 2001، 943). فكان يوضح

المنظور النبوي للتخطيط العسكري: دراسة استقراية في الأنماط والمقاصد ضمن السياق الدفاعي الإسلامي / د. نادر محمد إبراهيم المكاوي (الأردن)

لأصحابه الأهداف الكبرى من المعارك، وكان يكشف لهم تفاصيل دقيقة جدا، لكن هذه التفاصيل لا تعمم بشكل مسبق على الجند، وإنما تعمم على القادة. ومن أهمية السرية ما كان من إخفاء تحركاته وصحابته الكرام في فتح مكة، واستخدامه العيون لاستطلاع أحوال جيش العدو. إن الدمج بين السرية والشفافية يعكس عبقرية النبي صلى الله عليه وسلم في إدارة الأمور، فقد أدرك عليه الصلاة والسلام أن السرية في الحروب والتخطيطات العسكرية ضرورة من أهم الضرورات في إدارة المعارك. كما اعتمد النبي عليه الصلاة والسلام على مبدأ المشورة مع أصحابه، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: 159]. وفي الحديث عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم: "خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحَدِيثِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا أَتَى ذَا الْخُلَيْفَةِ، قَلَدَ الْهَدْيَ وَأَشْعَرَهُ وَأَحْرَمَ مِنْهَا بَعْضَ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُرَاعَةٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ بِغَدِيرِ الْأَشْطَاطِ أَتَاهُ عَيْنُهُ، قَالَ: إِنَّ فُرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا، وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِيثَ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ، وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ، وَمَانِعُوكَ، فَقَالَ: أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ، أَتَرَوْنَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذَرَارِيِّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنِ الْبَيْتِ، فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَإِلَّا تَرَكْنَاهُمْ مَحْرُوبِينَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَرَجْتَ عَامِدًا لِهَذَا الْبَيْتِ، لَا تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ، وَلَا حَرْبَ أَحَدٍ، فَتَوَجَّهَ لَهُ، فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتَلْنَاهُ. قَالَ: امْضُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ" (البخاري، م، 1975، 4178).

المطلب الرابع: أهم الدروس والعبر المستخلصة من التخطيط العسكري النبوي
يعد التخطيط العسكري في السنة النبوية أنموذجا متكاملًا من الحكمة القيادية، فكان التخطيط للغزوات أساسيا في إدارة المعارك، ومن أهم ما يميز التخطيط النبوي على غيره الأخذ بالأسباب والتوكل على الله.

الفرع الأول: أهمية التخطيط المسبق والتأكيد أن النصر بالتوكل على الله تعالى وحسن التدبير

وقد تجلّى ذلك بغزوات النبي صلى الله عليه وسلم، ومن أهمها:

1. غزوة بدر: تعد غزوة بدر من أهم الغزوات في التاريخ الإسلامي، فقد اختار النبي صلى الله عليه وسلم المكان المناسب للمعركة، ووضع خطة محكمة، فكانت كل خطوة مدروسة تماما، حتى الموقع كان مميزا، فكان قريبا من المياه مانعا لجيش العدو من الوصول إليه.

2. غزوة أحد: عندما بدأت المعركة أشار النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة بالبقاء على الجبل، فكان موقعا استراتيجيا، غَيَّرَ النبي صلى الله عليه وسلم بخطة الحرب عندما تفاجأ بنزول الرماة عن الجبل، فكانت الخطة البديلة موجودة، ولكن النصر كان مرهونا بالتوكل على الله.

3. غزوة الخندق: بالرغم من تخطيط النبي صلى الله عليه وسلم المميز إلا أن المعركة كانت صعبة جدا، وكان لسلمان الفارسي دورا كبيرا في النصر، فالخندق الذي أشار بحفره لم يكن معروفا في جزيرة العرب، وكان سببا من أسباب النصر، فكان عليه الصلاة والسلام يفكر بأنسب الطرق وأهمها، وهو اللجوء إلى الله تعالى مع الأخذ بالأسباب، فكان النصر بأمر الله. وأهم ما يستخلص من دروس وعبر:

أ. أهمية التخطيط المسبق، بشر أن يكون تخطيطا واع لكل ما يجري من أحداث، مع عدم إغفال التفاصيل الدقيقة، فالنصر أسباب متراكمة.

ب. التوكل على الله تعالى في السراء والضراء. والتوكل لا يعني التقاعس في أداء الواجبات، بل هو تسليم من العبد إلى ربه في شؤونه كلها مع أخذه بأسباب النصر.

ت. السرعة والمرونة في اتخاذ القرارات السديدة.

ث. عدم إغفال الدعاء، فالتخطيط المسبق لا يعني ترك الدعاء، فإن الدعاء سبب من أسباب قلب الموازين. وفي الحديث "إن تغلب هذه العصاة فلن تعبد في الأرض".

ج. التركيز على العمل الجماعي. فلا يجوز للعمل أن يكون بشكل فردي، فالعمل الجماعي سبب رئيس من أسباب النجاح.

ح. الحذر من الخديعة والمكر والخيانة من ضعاف النفوس. فيجب الحرص على بقاء الثقة بين القيادة والجند، والحذر من الذي من الممكن أن تسول لهم

المنظور النبوي للتخطيط العسكري: دراسة استقراية في الأنماط والمقاصد ضمن السياق الدفاعي الإسلامي / د.
ثائر محمد إبراهيم المكاوي (الأردن)

أنفسهم الخيانة من ضعاف النفوس. والذر من الخديعة كما حصل في أحد
عندما التف خالد بن الوليد رضي الله عنه ومن معه خلف الجبل.

الفرع الثاني: دور القيادة وحكمتها في إدارة الموقف لتحقيق النصر

للقيادة دور فعال في إدارة الموقف قبل وأثناء وبعد المعركة، ولذلك يجب على
القيادات أن تتمتع بنظرة ثاقبة، ويستخلص من ذلك دروس وعبر، من أهمها:

1. القيادة الناجحة تنظر بعين البصيرة، فتنظر إلى ما وراء الأمور، ويكون
اتخاذ القرارات بعد رؤية شاملة متكاملة للأحداث الجارية. ولا بد من الحنكة
والخبرة في اتخاذ القرارات، فالقيادة الحكيمة تختار وقتا مناسبا للهجوم أو
التراجع، وذلك بناء على ما يراه من مستجدات، بحيث يضمن تحقيق أفضل
النتائج بأقرب وقت وأقل الخسائر.

2. يجب على القيادات أن تتمتع بالمرونة في التنفيذ، وأن يكون لديها القدرة
على التوفيق بين التخطيط الاستراتيجي والأحداث المستجدة على ساحة المعركة.
وإدارة الموارد بحكمة وذكاء، فإن توظيف الطاقات البشرية في مكانها الصحيح له
الدور الأكبر في حسم الموقف.

3. تفعيل الشورى. فلا غنى لأي قيادة عن الشورى مهما بلغ من الحكمة
والخبرة، فدائما هنالك تطورات ومستجدات، كما أن مبدأ الشورى يعزز الثقة
بين القيادات والجنود. مما يحفز الروح المعنوية، إذ إن رفع الروح المعنوية لدى
الجند لهو الحل الأمثل للتحمل والاستمرارية.

4. الحزم في المواقف التي تكون بحاجة لحزم، مع عدم إغفال جانب الرحمة،
فالقيادات الحكيمة صارمة في اتخاذ قراراتها، ولكنها رحيمة تتعامل مع الفريق
بروح الجماعة والرحمة. استخدام الحيلة وعنصر المفاجأة أيضا له دور مهم،
فيمكن تغيير مسار المعركة بخدعة من طرف على الآخر، ومن خلال التفوق
النفسي.

5. الصبر والثبات على الموقف، فإن المسلم لا يقاتل إلا عن عقيدة، وهذه
العقيدة تحث صاحبها على الثبات كالجبال أمام التحديات والمستجدات في
ساحة المعركة. مما يحقق النصر على العدو بأقل الخسائر، فالقيادة الحكيمة

تحافظ على مقدراتها، من موارد بشرية ومعدات وآليات هندسية، وأي عدد أو عتاد آخر. وهذا يدل على بعد النظر في تعزيز قيمة الفرد.

الفرع الثالث: مراعات الجوانب الأخلاقية في التخطيط للمعركة وبعد انتهائها

تظهر لنا السيرة النبوية نموذجا مميزا من التخطيط العسكري القائم على القيم والأخلاق والمبادئ، فلم يكن هدف المعارك القتل وسفك الدماء، وإنما ترسيخ مبدأ العدالة والرحمة والأخلاق ونشر الإسلام، وهذه وصية النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه في كل غزوة يخرجون إليها، ففي الحديث الذي يرويه بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ، أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، ثُمَّ قَالَ: اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تُمَثِّلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا. وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَدْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ - أَوْ خِلَالٍ - فَأَيُّهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ، فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْلُمُوا الْجِزْيَةَ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَأَقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ. وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ، وَلَا ذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ؛ فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّتَكُمْ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، فَلَا تُنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ، وَلَكِنْ أَنْزِلْهُمْ عَلَى حُكْمِكَ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتَصِيبُ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ أَمْ لَا. وفي رواية: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَعَثَ أَمِيرًا، أَوْ سَرِيَّةً دَعَاهُ فَأَوْصَاهُ..." (النيسابوري، م، د ت، 1731). ومن أهم الدروس والعبر المستخلصة من مراعات الجوانب الأخلاقية:

1. الالتزام بمكارم الأخلاق حتى في أقسى الظروف وأحلكها، فلم يكن التخطيط النبوي قائما على الغدر والخيانة، بل كان يوصيهم بمكارم الأخلاق حتى مع الأسرى.

المنظور النبوي للتخطيط العسكري: دراسة استقرائية في الأنماط والمقاصد ضمن السياق الدفاعي الإسلامي / د.
ثائر محمد إبراهيم المكاوي (الأردن)

فأمروهم النبي صلى الله عليه وسلم بضبط النفس وعدم التعدي، والالتزام بالمعاهدات وترسيخ مبدأ العدالة.

2. تجنب غير المقاتلين وعدم الاعتداء عليهم، والرحمة بهم، فيجب مراعات الجانب الأخلاقي فلا يعتدى على الشيخ الكبير، ولا المرأة، ولا الصبي الصغير، ولا العابد في صومعته، ... مع الانتصارات يجب الالتزام بمكارم الأخلاق.

3. معاملة الأسرى بأخلاق الإسلام، فتحفظ كرامتهم، ولا يعتدى على النساء والضعفاء، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن التجاوز، ﴿ وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ [سورة الإنسان: 8].

4. عدم استغلال ساحة المعركة وما بعدها لمآرب شخصية، فالهدف إعلاء كلمة الله تعالى، وإقامة الحق والعدل. وكذلك المعاملة الحسنة للخصم إذا وضعت الحرب أوزارها، كما حصل في فتح مكة، ففي الحديث الذي يرويه عروة بن الزبير رضي الله عنه: "... قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا أَبَا سَفْيَانَ، الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ، الْيَوْمَ تُسْتَحْلُ الْكُفْبَةُ،..." (البهقي، ص، د ت، 18326) (فرج، م، 1979، 603-606). وقد ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم رد على أبي سفيان بعد أن شكى له قول سعد بن عباد: يا أبا سفيان، اليوم يوم المرحمة، اليوم أعز الله فيه قريشًا، فأبدلت الملحمة بالمرحمة، وهناك بون واسع بين الكلمتين.

5. بعد انتهاء المعركة يحرص على نشر الإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة، فالقتال ليس غاية بل وسيلة للوصول إلى الغاية العظمى وهي نشر الإسلام. ويجب أيضا ضبط النفوس والتحلي بالصبر وعدم اتخاذ القرارات الفردية، بل القرارات يجب أن تكون مدروسة وبالتوافق بين القيادات من أجل الصالح العام.

الفرع الرابع: دروس وعبر عامة من التخطيط العسكري في السنة النبوية
الدروس المستفادة من التخطيط العسكري في السنة النبوية كثيرة، من أبرزها (فرج، م، 1979، 603-606):

1. العقيدة والإيمان؛ وتجلى ذلك من خلال تعزيز الوحدة بين الجنود وتأکید القيم الدينية، والعسكرية، والمبادئ الأخلاقية، واستخدام الإيمان مصدرا للقوة والتحفيز خلال الظروف الصعبة. فجاء التكامل بين العسكرة والدين، فتجسدت العقيدة

الإسلامية في القيادة والسلوك العسكري، مما أدى إلى تكامل فعال بين العناصر الدينية والعسكرية (الثلاثيني، ن، 2007، 29).

2. التحليل الاستخباراتي؛ أهمية جمع وتحليل المعلومات الاستخباراتية لفهم العدو والبيئة المحيطة، ويمكن للمعلومات الاستخباراتية أن تقدم تحليلاً عميقاً لقوات وتكتيكات العدو، مما يتيح للجيش الفهم الكامل لضعفهم، ونقاط القوة ويوجه استراتيجيات الهجوم والدفاع.

3. التحكم في المواقف الحرجة، وتحديد الأهداف؛ يوفر جمع المعلومات الاستخباراتية الرؤى اللازمة للتعامل مع المواقف الحرجة واتخاذ القرارات السريعة والفعال. فيمكن للمعلومات الاستخباراتية أن تقدم تحليلاً عميقاً لقوات وتكتيكات العدو، مما يتيح للقوات الخاصة الفهم الكامل لضعفهم ونقاط القوة ويوجه استراتيجيات الهجوم والدفاع.

4. تحليل النشاط الاستخباري للعدو، تكوين صورة شاملة؛ يسمح جمع المعلومات بتحليل نشاطات الاستخبارات للعدو، ويساعد تحليل المعلومات في تكوين صورة شاملة للعدو والبيئة المحيطة، مما يعزز فهم القوات المسلحة للوضع بشكل أفضل، ويسهم في وضع خطط فعالة (الثلاثيني، ن، 2007، 29، 30).

5. تحديد الدور والمسؤوليات؛ ينبغي توضيح الدور والمسؤوليات لكل وحدة، وذلك لضمان التوجيه السليم للجهود وتجنب التضارب، يوفر تحديد الدور والمسؤوليات تحديداً واضحاً للمسؤوليات والواجبات لكل فرد ووحدة، مما يقلل من الالتباس ويضمن تحقيق التنسيق والتحكم الفعال، فضلاً عن أن تعزيز التنسيق يساعد على وضع الخطط، وتحديد النقاط الحيوية للتنسيق بين الوحدات والقوات المختلفة، مما يضمن عملية تحرك متناغمة في الميدان.

6. تعزيز الأمان؛ يساهم جمع المعلومات في تحليل التهديدات الأمنية، مما يسمح باتخاذ إجراءات لتعزيز الأمان وحماية المصالح الوطنية.

7. الترابط والروح الجماعية؛ الترابط بين الجنود والقيادات وتعزيز الروح الجماعية يلعبان دوراً كبيراً في بناء الروح القتالية. فعندما يشعر الفرد بالانتماء

لعقيدته ووطنه وجيشه، ويعيش تجربة التضامن مع زملائه، يزداد تفاعلهم والثقة المتبادلة، مما يؤدي إلى تعزيز الروح القتالية الجماعية.

8. التدريب والتأهيل، والقيادة الفعّالة؛ تعزيز الروح القتالية يتطلب التأكيد على التدريب والتأهيل الجسدي والنفسي، فيجب توفير فرص لتطوير مهارات الفرد، وتعزيز الثقة في القدرات الشخصية والجماعية، بمعنى آخر، يعتبر التدريب الجيد والتأهيل الشامل مفتاحًا لتعزيز الروح القتالية. أما القيادة الفعّالة فلها دور محوري في تعزيز الروح القتالية؛ فالقادة الذين يظهرون القدوة، ويعبرون عن التحفيز والثقة في الجنود، يسهمون بشكل كبير في بناء الروح القتالية والتفاؤل في الوحدة العسكرية وفي ساحة المعركة (الصلابي، م، 1429، 720-722).

9. تحليل الوضع؛ قبل أي عمل عسكري، يتعين على القادة تحليل الوضع بعمق، وفهم البيئة الجغرافية، وتحديد نقاط القوة والضعف للعدو، ويمكن أن يشمل هذا استخدام الاستخبارات وتقييم قوات العدو من خلال الموارد المتاحة.

10. الهجمات المفاجئة والحركات السريعة؛ اللجوء إلى الهجمات المفاجئة والحركات السريعة لتخدير العدو وخلق فرص للتقدم، والاستفادة من المرونة والتحرك بسرعة لتفادي تحديات العدو.

*- خاتمة (مع النتائج)

وبعد ما قدمه الباحث من عرض مستفيض لدراسته الموسومة ب: التخطيط العسكري أهميته وأنواعه في السنة النبوية، فإنه يخلص إلى النتائج التالية:

1. التخطيط العسكري في الإسلام ليس مجرد إجراءات تقنية روتينية، بل هو عمل ممنهج له أسسه وقواعده، وسبب نجاحه مراعاته للموارد والظروف المحيطة، ووضع الخطط القريبة والبعيدة المدى، وأنه قائم على التوكل على الله تعالى والأخذ بالأسباب. وهذا ما نلمسه في التخطيط العسكري في عهد النبوة، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم على دقيقا في دراسة الموقف، ووضع الخطط وتحقيق الأهداف.

2. استطاع النبي صلى الله عليه وسلم بحكمته وحنكته العسكرية تحويل كل التحديات التي واجهته مع صحابته الكرام إلى فرص. وكان للتخطيط العسكري

النبوي الدور الأكبر في تحقيق الأهداف في شتى الأصعدة. من ذلك استخدام عنصر المفاجأة في غزوة بدر. وعنصر المباغته في غزوة الخندق؛ إذ عمد النبي صلى الله عليه وسلم إلى حفر الخندق الذي لم يكن معروفاً حول المنطقة.

3. عمد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أنواع كثيرة من التخطيط العسكري النبوي، منها: التخطيط الاستراتيجي: فقد وضع خططا طويلة المدى، بحيث يوازي بين القتال والحياة اليومية الاعتيادية. والتخطيط اللوجستي: الذي يضمن إمداد الجيش بكل ما يحتاجه عسكريا وما يستخدمه في حياته اليومية من طعام وشراب وعلاج وغير ذلك. كما استخدم التخطيط التكتيكي: فكما وضع خططا طويلة المدى وضع في خططا قصيرة المدى وخططا دفاعية تناسب الموقف.

4. وازن النبي صلى الله عليه وسلم بين القوى المادية والمعنوية، فقد أعد ما استطاع كما أمر الله تعالى، وأخذ بالأسباب. وأظهر عليه الصلاة والسلام مرونة في التخطيط، فلم تكن خططه جامدة، بل كانت قابلة للتغيير بتغير الموقف. وقد استفاد عليه الصلاة والسلام بالخبرات العسكرية والكفاءات، فأخذ برأي سلمان الفارسي بحفر الخندق، كما وظف الخبرة العسكرية خالد بن الوليد رضي الله عنه. كما استعان بالقيادات: كأسامة بن زيد، وعبد الله بن رواحة، وجعفر بن أبي طالب، رضي الله عنهم جميعا.

5. من خلال ما عرضه الباحث في دراسته يمكننا ربط التخطيط العسكري في عهد النبوة بما يواجه الأمة الإسلامية من تحديات، وذلك بالاستفادة مما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من خبرة وحنكة سياسية وعسكرية. ومواجهة التحديات وقلب المحن إلى منج. والاعتماد على الخطط طويلة المدى وقصيرة المدى، ومراعات الموقف، وتعزيز ثقة القادة والجند بأنفسهم، ورفع الروح المعنوية لهم. فبمثل هذه المقاربات تبني الجيوش، وتواجه التحديات.

المنظور النبوي للتخطيط العسكري: دراسة استقراءة في الأنماط والمقاصد ضمن السياق الدفاعي الإسلامي / د.
ثائر محمد إبراهيم المكاوي (الأردن)

*- التوصيات

1. العناية بشكل كبير بالخطط الاستراتيجية طويلة المدى، مع عدم إغفال الخطط قصيرة المدى لأهميتها. وإنشاء مراكز أبحاث خاصة لدراسة التحديات والمتغيرات والتطورات العسكرية، ووضع الخطط العسكرية.
2. الاعتماد على المرونة في التخطيط العسكري، بحيث يمكن تطوير الخطط بما يتواءم مع واقع الحال والمتغيرات. ولا بد من تدريب الجند والقيادات العسكرية على سرعة الاستجابة للمتغيرات، واتخاذ القرارات المرنة والسريعة، ولا بد من وضع خطط بديلة دائماً.
3. الاستفادة من الخبرات والكفاءات حتى من القادة المتقاعدين، فهؤلاء يمتلكون روح الشباب، وخبرة الآباء والأجداد، وخاصة من الذين سبق لهم الاشتراك بمعارك سابقة. والسعي لتشجيع التعاون بين الدول ذات المصالح المشتركة.
4. تشجيع القادة والجند على الابتكار والتكتيكات العسكرية الجديدة، وإنشاء وحدات خاصة للتدريب في أعلى وأرقى مستوياته.
5. تطوير القدرات الدفاعية، وتعزيز الأمن السيبراني، والتركيز على التخطيطات اللوجستية، وتأهيل الكوادر البشرية في هذا المجال.

**

المصادر والمراجع

1. الأرناؤوط، شعيب. (1408هـ/ 1998م). الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان. تحقيق شعيب الأرناؤوط، لبنان: دار الرسالة،
2. الأشقودري، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم. (1408هـ/ 1988م). صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير)، المكتب الإسلامي، (ط 3).
3. ابن الأثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري. (د ت). الكامل في التاريخ. تحقيق عمر عبد السلام تدمري، لبنان: دار الكتاب العربي، (ط 1).
4. البخاري، محمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي البخاري. (1422هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه المعروف بصحيح البخاري:

- سوريا- دمشق: دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، ونسخة دار ابن كثير للطباعة والنشر، لبنان- بيروت.
5. البطوش، يحيى حامد بشير. (2009م). التخطيط العسكري في السنة النبوية، عمان: المطابع العسكرية، (ط 1).
6. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي. (1403هـ / 1983م). شرح السنة للبغوي. تحقيق شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، دمشق: المكتب الإسلامي، (ط 2).
7. البهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخرساني. (1423هـ / 2003م). الجامع لشعب الإيمان. تحقيق مختار أحمد الندوي، وعبد العلي عبد الحميد حامد، بيروت: دار الرشيد.
8. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَؤرة بن موسى بن الضحاک أبو عيسى. (1395هـ / 1975م). سنن الترمذي. تحقيق أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، (ط 2).
9. الثلاثيني، نهاد. (2007م). الأمن العسكري في السنة النبوية دراسة موضوعية تحليلية. (رسالة ماجستير)، غزة: الجامعة الإسلامية، عمادة الدراسات العليا.
10. الجريسي، خالد بن عبد الرحمن. (د ت). إدارة الوقت من المنظور الإسلامي والإداري. (د ن).
11. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. (1407هـ / 1987م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، (ط 4).
12. أبو داود، الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحق بن بشير الأزدي السجستاني. (1430هـ / 2009م). سنن أبي داود، تحقيق شعيب الأرنؤوط. ومحمد كامل قربلي، بيروت: دار الرسالة العلمية.
13. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (1422هـ / 2001م). تاج العروس من جواهر القاموس. تحقيق جماعة من المختصين، الكويت: وزارة الإرشاد والأبناء، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
14. السرجاني، راغب الحنفي راغب، السيرة النبوية، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، المكتبة الشاملة، على شبكة الانترنت: <http://www.islamweb.net>.
15. ابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، جمال الدين. (1375هـ / 1955م). السيرة النبوية. تحقيق إبراهيم الأبياري، (ط 2).
16. السعيد، أحمد. (1993م). التخطيط الاستراتيجي وعلاقته بفعالية الأداء المؤسسي. رسالة ماجستير، جامعة لندن.
17. شفيق، منير. (1988م). علم الحرب، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
18. الصلابي، علي محمد. (1429هـ). السيرة النبوية عرض ووقائع وأحداث. بيروت: دار المعرفة.
19. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني. (1415هـ / 1994م). المعجم الكبير للطبراني. تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، (ط 2).
20. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني. (1415هـ / 1994م). المعجم الأوسط للطبراني، تحقيق أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد. وأبو الفضل المحسن بن إبراهيم الحسني، القاهرة: دار الحرمين، (ط 2).

المنظور النبوي للتخطيط العسكري: دراسة استقرائية في الأنماط والمقاصد ضمن السياق الدفاعي الإسلامي / د. ثائر محمد إبراهيم المكاوي (الأردن)

21. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني. (1405هـ/ 1985م). المعجم الصغير للطبراني. تحقيق محمد شكور محمود الحاج أمير، بيروت، دار عمار، (ط 1)،
22. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (1387هـ/ 1967م). تاريخ الأمم والملوك. مصر: دار المعارف بمصر، (ط 2).
23. الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزد الحنفي (1414هـ/ 1994م). شرح معاني الآثار. تحقيق محمد سيد جاد الحق، بيروت: عالم الكتب.
24. عبد الرسول، صالح محمد. (2001م). مفهوم الاستراتيجية العسكرية بين النظرية والتطبيق. السودان: الأكاديمية العسكرية العليا.
25. عساف، محمود. (1988م). أصول الإدارة. مصر: دار الكتب المصرية.
26. علي، أحمد مصطفى. (2012م). أنسب استراتيجية عسكرية، بيروت: دار صادر.
27. ابن عدي، أبو أحمد بن عدي الجرجاني. (1418هـ/ 1997م). الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وعبد الفتاح أبو سنة. بيروت: دار الكتب العلمية، (ط 1).
28. فرج، محمد. (1979م). المدرسة العسكرية الإسلامية. القاهرة: دار الفكر العربي.
29. الفقي، إبراهيم محمد. (2000م). إدارة الوقت. مصر- القاهرة: دار سما للنشر والتوزيع،
30. مبروك، ساحلي. (2014م). مناهج وتقنيات الدراسات المستقبلية وتطبيقات في التخطيط، الجزائر: منشورات جامعة أم البواقي.
31. مجموعة الدفاع المصرية، عدد 210، 2004م، مقال عبد المنعم سعيد، التطبيقات الحديثة في التخطيط العسكري.
32. محفوظ، محمد جمال الدين. (د ت). العسكرية الإسلامية ونهضتها الحضارية. منتدى الكتب الإلكتروني.
33. المرشدة، علي محمد. (1997م). اليرموك الاستراتيجية والحسم. عمان: وزارة الثقافة،
34. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (1414هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر، (ط 3).
35. أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني. (1394هـ/ 1974م). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. مصر: مطبعة السعادة،
36. الهميم، عبد الله محمد علي. (2015م). التخطيط الحربي في السيرة النبوية تطبيقاً على استراتيجيات القوات المسلحة السودانية من 2014م- 2015م. رسالة ماجستير غير منشورة، السودان، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، كلية الدراسات العليا.
37. أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التيمي الموصلية. (1404هـ/ 1984م). مسند أبي يعلى، تحقيق حسين سليم أسد. دمشق: دار المأمون للتراث، (ط 1).